

07 جويلية 2023

الطاقات المتجددة في تونس: سياسات محدودة ومساواة مفقودة

المراجع

المتجددة والتقدم في انجاز مشروع الربط الكهربائي بين تونس وإيطاليا حسب تصريحات كوهان بعبارات أخرى تهدف الشراكة الى تصنيع طاقة نظيفة ومتجددة في تونس لتصديرها للاتحاد الأوروبي فتنحصل البلدان الأوروبية على هذه الطاقة في حين يتحمل الجانب التونسي كل انعكاسات السلبية على غرار اضطراب النظام البيئي في مناطق الإنتاج والتلوث وتأثيرها على الفلاحة والرعي والموارد المائية.

إن هذه الشراكة تنطلق من تقسيم غير عادل للفرص والمخاطر إضافة الى عدم تكافؤ واضح مع اعتماد النسيج الاقتصادي التونسي على الموردين الأجانب بسبب محدودية التكنولوجيا المطلوبة محليا في حين يحتكرها الشريك الأوروبي. وعلى عكس الادعاءات القائلة بأن هذه الاستثمارات ستخلق مواطن شغل، فإن المعطيات تشير الى ان انتاج 1 ميغاواط من الطاقة يخلق 5 وظائف وقتية تنخفض لاحقا الى وظيفتين فقط مع الاخذ بعين الاعتبار انه قطاع محفوف بالمخاطر ويسبب مشاكل صحية.⁶

من جانب آخر سيفتح نظام اللزومات المجال أمام الخواص للاستثمار في مجال الطاقة في تونس، المحتكر من قبل الدولة منذ الاستقلال عبر الشركة التونسية للكهرباء والغاز، ولئن استطاعت تونس من خلال هذه المؤسسة تونس أن تفرض سيادتها على مواردها الطاقةية بالتوازي مع تحقيق المساواة في التمتع بالمرفق العام للطاقة في كل الجهات، مما يشكل مكسبا للتونسيات والتونسيين ستقوضه الان الهيمنة الليبرالية في إطار الشراكة بين القطاع العام والخاص.

تم التطرق الى مختلف هذه النقاط من قبل المرصد التونسي للاقتصاد خلال مشاركته في ندوة لتقديم كتاب آبار قديمة واستعمار جديد⁷ الذي يتطرق الى تحديات المناخ والانتقال العادل نحو طاقة مستدامة في منطقة شمال افريقيا ويتضمن فصلا حول دراسة حالة لتونس. كانت هذه الندوة التي وقع تنظيمها في 2 ماي في العاصمة تونس فرصة أكد من خلالها مختلف المتدخلين على غياب التشاركية مع مختلف الأطراف المتداخلة في تونس التي وقع اقصاؤها من استراتيجية الانتقال الطاقوي، من ذلك نقابة الشركة التونسية للكهرباء والغاز. بالإضافة إلى غياب الإرادة السياسية لإيجاد حلول جديّة ومحلية والتقليل من شأن الكفاءات التونسية الفاعلة في مجال الطاقة المتجددة.

اكتسب موضوع الطاقات المتجددة حيزا هاما من الحوار العام في مختلف أرجاء العالم خاصة مع تفاقم الأزمة المناخية والتبعات المنجرة عنها على مستوى التزود بالطاقة. ولم تكن تونس بمعزل عن هذا الحوار، إلا ان موضوع الطاقات المتجددة فيها يتسم بطابع خاص حيث إن شمال افريقيا عموما وتونس خصوصا محل اهتمام الاتحاد الأوروبي ووجهة للاستثمار الأوروبي في الطاقات المتجددة والنظيفة، وهو ما يشكل بالتحديد الإطار الذي تندرج فيه زيارة رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني لتونس يوم 6 جوان 2023¹ للتحاثل حول سبل التعاون التجاري بين تونس وإيطاليا ودفع الاستثمارات في عدة مجالات منها الطاقات المتجددة.

هذا وقد سبق أن صرح المدير العام للجوار وسياسة التوسع بالمفوضية الأوروبية في زيارة سابقة لتونس بتاريخ 8 و9 ماي، غيرل جان كوهان، "أن الشراكة مع تونس مربحة للطرفين وان الاتحاد الأوروبي مستعد لتطوير التعاون الثنائي في مجال الهيدروجين الأخضر مع تونس".¹³

صدر هذا التصريح عقب لقاء جمع كل من وفد عن المفوضية الأوروبية وسفير الاتحاد الأوروبي في تونس ووزيرة الصناعة والمناجم والطاقة حيث استعرضت هذه الأخيرة "البرنامج الوطني للنهوض بالطاقات المتجددة الهادف إلى إنتاج 35 بلئمة من الكهرباء من الطاقات المتجددة في أفق سنة 2030 علما وان والوزارة أطلقت طلب العروض لإنتاج 1700 ميغاوات من الكهرباء من الطاقة الشمسية الفولتوضئية في إطار نظام اللزومات".⁴

نشر المرصد التونسي للاقتصاد مذكرة توجيهية تحت عنوان الطاقة المتجددة في تونس انتقال غير عادل⁵ تم التطرق فيها الى استراتيجية الانتقال الطاقوي المعتمدة في تونس حيث تم رصد استثمارات هائلة للتخفيف من حدة التغيرات المناخية دون إيلاء الاهتمام اللازم لإجراءات التأقلم مع هذه التغيرات. إضافة الى قانون الطاقة المتجددة الذي تم سنه سنة 2015 تحت تأثيرات خارجية تتم من خلاله سلعة الكهرباء من خلال توظيف الاستثمار الخارجي على حساب المصلحة العامة.

يصب اهتمام الاتحاد الأوروبي في تعزيز الشراكة مع تونس من أجل نقل الكهرباء والطاقة والطاقات

1. [بودن وميلوني تؤكدان ضرورة وضع مقاربة شاملة تقضي إلى 'حلول لكبح جماح الهجرة' \(jawharafm.net\)](#)
2. [كاتبة الدولة الاسبانية المكلفة بالتجارة: مستعدون لزيادة المبادلات التجارية ودفع الاستثمارات في تونس \(shemsfm.net\)](#)
3. [الاتحاد الأوروبي مستعد لتطوير التعاون الثنائي مع تونس في مجال الهيدروجين الأخضر - الإذاعة التونسية \(radiotunisienne.tn\)](#)
4. [نفس المصدر السابق](#)
5. [الطاقة 'المتجددة' في تونس: انتقال غير عادل | المرصد التونسي للاقتصاد \(economie-tunisie.org\)](#)
6. [الطاقة 'المتجددة' في تونس: انتقال غير عادل | المرصد التونسي للاقتصاد \(economie-tunisie.org\)](#)
7. [آبار قديمة واستعمار جديد ندوة تقديم الكتاب](#)